

011- تفسير سورة البقرة - الآيات (661-561) - فضيلة الشيخ

أد #سامي_الصقير- 02 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحب كحب الله. والذين امنوا اشد حباً لله. ولو بري الذين ظلموا اذ يرون العذاب وان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم - 00:00:00

العشباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة منهم كما تبرأوا منا كذلك يرיהם الله اعمالهم حسرات عليهم. وما هم بخارجين من النار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:34

اما بعد يقول الله عز وجل اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب قول اذ تبرأ اي اذ تبرأ والتبرأ بمعنى التخلّي والبعد اذ تبرع الذين اتبعوا من الذين اتبعوا - 00:01:02

اي ان المتبوعين يتبرأون من اتبوعهم يوم القيمة لا يتبرأون منهم ويتخلّون عنهم مع انهم في الدنيا وعدوهم بالشفاعة والواسطة ولكنهم حينما يرون العذاب يتبرأون منهم ولهذا قال من الذين اتبعوا ورأوا العذاب. يعني حين رأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - 00:01:27

الاسباب جمع سبب وهو ما يتوصّل به الى غيره يعني تقطعت بهم السبل فلم يجدوا حيلة ولهذا قال وقال الذين اتبعوا اي الاتّباع لو ان لنا كرة يعني لو اننا لنا كرة يعني لو ان لنا رجوعاً الى الدنيا - 00:01:57

ونتبرأ من هؤلاء المتبوعين كما تبرأوا منا يوم القيمة فالمتبعون يوم القيمة يتبرأون من اتبّعهم التابعون او الاتّباع يقولون لو ان لنا كرة يعني يعني رجوعاً الى الدنيا فنتبرأ منهم يعني من هؤلاء الاتّباع - 00:02:21

من هؤلاء المتبوعين كما تبرأوا منا يوم القيمة كذلك يرיהם الله اعمالهم حسرات عليهم يريد الله عز وجل التابعين والمتبوعين اعمالهم حسرة عليهم يعني انهم يتحسرون ويندمون على كفرهم في الدنيا وعدم الایمان - 00:02:48

الله عز وجل قال وما هم الظّمیر عائد على الاتّباع والمتبوعين. وما هم بخارجين من النار. يعني انهم والعياذ بالله مخلدون في جهنم هذه الاية الكريمة من قوله عز وجل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - 00:03:12

والفول التي تجري في البحر الى هذه الاية فيها فوائد منها اولاً الحث على التدبّر والتفكير في ايات الله عز وجل بقوله ان في خلق السماوات والارض الى ان قال لآيات لقوم يعقلون - 00:03:36

فعلى المرء ان يحرص على التدبّر والتفكير في ايات الله عز وجل الكونية والشرعية دعائياته سبحانه الكونية هي مخلوقاته وآياته الشرعية هي ما شرعه الله عز وجل لعباده ومنها ايضاً وقد سبق الكلام على هذه الآيات - 00:03:58

في التفسير ومنها ايضاً الثناء على العقل يعني عقل الرشد الذي يحيث الانسان على الخير ويدله عليه. لقول لآيات لقوم يعقلون هذه الآيات التي ذكرها الله تعالى لعباده انما ينتفع بها - 00:04:22

وانما ينتفع بها ويتعظ بها. من كان عاقلاً عقلاً ايش؟ عقل رشد واما الاية الثانية ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله وفيها اولاً ان محبة الله عز وجل عبادة بل هي من اعظم العبادات - 00:04:48

واجل الطاعات لأن اصل العبادة مبني على الحب والتعظيم فالحب يكون الطلب وبالتعظيم يقوم الهرب ومحبة الله عز وجل لنيلها اسباب فمن اسباب نيلها اولاً الاقبال على كتاب الله عز وجل - 00:05:11

تلاوة وتدبّرها وعملاً فيقبل على كتاب الله عز وجل تلاوة بان يكثر من تلاوته ويتدبر هذا القرآن لأن الله عز وجل انزله للتدبر والاتعاظ والذكر ثم ايضاً بعد التلاوة اللفظية والتلاوة المعنوية - [00:05:37](#)

يأتي تأثير التمرة والغایة والنتیجة وهي العمل بالقرآن ثانياً من اسباب نيل محبة الله عز وجل اتباع الرسول صلی الله عليه وسلم كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله - [00:06:04](#)

فتابعونني يحببكم الله اتباع الرسول صلی الله عليه وسلم والتمسك بشريعته والتأسي بهديه من اعظم اسباب نيل محبة الله عز وجل وهو ايضاً الاتباع شرط من شروط قبول العبادة وصحتها - [00:06:22](#)

العبادة لا تكون مقبولة مرضية عند الله الا بشرطين الاخلاص للرسول صلی الله عليه وسلم وسبق لنا ان المتابعة لا تتحقق الا اذا اجتمع في العبادة - [00:06:48](#)

ستة اوصاف اي ان تكون العبادة موافقة ان تكون العبادة موافقة للشرع في اوصاف ستة اولاً في جنسها وثانياً في سببها وثالثاً في هيئتتها ورابعاً في قدرها وخامساً في زمانها وسادساً في - [00:07:13](#)

مكانها لابد في كل عبادة ان تكون موافقة للشرع في هذه الامور الستة اولاً في جنسها لابد ان يكون الجنس الذي يتقرب به الى الله موافقاً الشريعة فمثلاً لو ظهر بغير بهيمة الانعام - [00:07:36](#)

ضحى بفريش او ضحى بغازل فهل يصح الجواب لا يصح بانه خالف الشرع في ماذا الجنس فان التقرب الى الله عز وجل في بهيمة فان التقرب الى الله تعالى فيما شرع من الهدي والاضحية والعقيقة انما يكون من بهيمة الانعام. وكل امة جعلنا منسقاً ليذكروا اسم الله - [00:08:01](#)

على ما رزقهم من بهيمة الانعام ثانياً ان تكون العبادة موافقة للشرع في سببها فمن شرع سبباً لم يجعله الشارع سبباً فعبادته باطلة فانسان مثلما دخل بيته صلی رکعتين - [00:08:31](#)

ليست راتبة نافلة بل كلما دخل البيت صلی رکعتين وانسان اخر كلما دخل المسجد يتتسوك نقول هذا ايضاً لا اصل له لأن هذا الامر اعني التسوق عند دخول المسجد وجد سببه في عهد الرسول صلی الله عليه وسلم - [00:08:58](#)

وكل امر وجد سببه في عهد الرسول صلی الله عليه وسلم. ولم يفعله فانه ليس؟ لا اصل له بدعة فانه لا اصل له بل هو بدعة اذا لا بد ان تكون العبادة موافقة للشرع في سببها. فمن اتخذ سبباً او جعل - [00:09:23](#)

سبباً لم يجعله الشارع سبباً فهو فهذ عبادة ليست مقبولة ثالثاً في صفتها وهيئتها فلو صلی مثلًا صلاة وصار يركع وصار يقدم السجود على الركوع يقدم السجود على الركوع في العبادة - [00:09:47](#)

باطلة او مثلاً حج وقدم الرمي على الوقوف بعرفة اثناء مرور بابل عرفة من الجمرات فوجدها اقل بدلًا من ان ازاحم الناس صباح الغد الان فرصة ارمي الجمرات واذهب الى عرفة - [00:10:13](#)

يقولون خالف الشرع في ماذا في هيئه العبادة كذلك ايضاً طاف بالبيت منكساً بالبيت منكساً يعني جاء على الكعبة عن يمينه بدلًا من ان يجعلها عن يساره. نقول هذه عبادة لا تصح - [00:10:38](#)

رابعاً ان تكون العبادة موافقة للشرع في قدرها وعدها فلو صلی الفجر ثلاثة او واحدة او صلی الظهر خمساً تصح او طاف بالبيت ستة اشواط اوسط بين الصفا والمروة اشواط - [00:10:56](#)

فإن هذه العبادة ايش؟ لا تصح اه سادساً ان تكون العبادة موافقة للشرع في مكانها فمن طاف بغير البيت يعني خرج خارج المسجد الحرام وصار يطوف حول المسجد ونقول هنا - [00:11:20](#)

لا تصح لأن الله عز وجل يقول وليطوفوا ها بالبيت في البيت العتيق طيب اعتكف في غير مسجد ايضاً لا تصح لأنه خالف الشرع يعني قال مثلاً انا ساعتكف عندي مكتبة فيها كتب - [00:11:42](#)

ومهيئه فساجلس في المكتبة اقرأ الكتب واتبعده لله عز وجل في مكتبتي هنا خالف الشرع في المكان سادساً في الزمان لو صام او صلی قبل الوقت او صام رمضان قبل او انه او قبل دخول الشهر - [00:12:03](#)

العبادة باطلة ولا تصح فلو ان شخصا مثلا صادف ان شهر رجب وافق ايام الشتاء والبرد وقد اصوم الان لان رمضان عندي شغل او اريد السفر او سيمصادف ايام حرب - [00:12:29](#)

فايسري ان اصوم في رجب وهذا من باب المسارعة الى الخير ويعلل من باب المسارعة الى الخير. والله عز وجل يقول فاستبقوا [الخيرات العبادة باطلة كذلك ايضا لو صلى الظهر قبل وقتها - 00:12:48](#)

الوقت يدخل الساعة الثانية عشر وصلى الساعة العاشرة قال هذا من باب المسارعة الى الخير يقول هذه العبادة باطلة لكن ان صلى [قبل الوقت ان كان فعله للصلوة قبل الوقت عامدا فانه يأثم - 00:13:09](#)

ولا تصح صلاته وان كان قد صلى قبل الوقت جاهلا او ناسيا فلا اثم عليه. وهذه العبادة وهذه الصلاة تكون نافلة انتبه انسان [تعمد ان يصلى قبل الوقت - 00:13:27](#)

ففي هذه الحال يقول اولا يأثم بمخالفته الشرع وثانيا عبادته باطلة من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد طيب انسان اخر صلى الظهر [قبل الوقت لو صلى الصلاة قبل دخول وقتها - 00:13:47](#)

ناسيا او جاهلا او ظانا ان الوقت قد دخل وتبين انه لم يدخل فاولا لا يأثم لانه لم يتعمد المخالفة وثانيا هذه عبادة التي فعلها هل تكون باطلة من اصلها؟ [الجواب لا - 00:14:07](#)

هي لا تصح فرضا لان من شرط صحة الفريضة دخول الوقت لكن تكون نافذة تكون نافذة مفهوم؟ ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله ينقلب [نفلا ما باع عدمه كفائنة ولم تكن - 00:14:26](#)

او فرض لم يدخل وقته وينقلب [نفلا ما باع عدمه كفائنة فلم تكن او فرض لم يدخل وقته الفرض الذي لم يدخل وقته كما مثلنا \[والفائنة التي لم تكن انسان مثلا قال انا لم اصلی صلاة العشاء بالامس - 00:14:49\]\(#\)](#)

فسشرع يصلى فلما فرغ من صلاته قال له صاحبه ما هذه الصلاة التي تصليها؟ اربع ركعات هل اصلی العشاء الامس؟ قال انا صلیت انا [واياك كتبت بجانبي صرت تنسي فماذا تكون صلاته - 00:15:09](#)

تكون نافلة وهذا معنى قولهم ينقلب [نفلا ما بين عدمه كفائنة فلم تكن وفرض لم يدخل وقته طيبة. اذا ومن اسباب ايضا نيل محبة \[الله عز وجل الاكثر من ذكره - 00:15:26\]\(#\)](#)

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا عند حسن ظن عبدي بي وانا معه [اذا ذكرني. ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي - 00:15:46](#)

وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ومنها ايضا ان يقدم ما نعم. ان يقدم ما شرعه الله عز وجل وما يحبه الله على ما [تهاواه نفسه - 00:16:04](#)

بحيث انه يخالف هو نفسه لله قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه [اما سواهما بل قال الله عز وجل قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال واقترفتها وتجارة - 00:16:24](#)

تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربصوا اذن كونه يقدم ما يحبه الله وما يحبه [رسوله صلى الله عليه وسلم هذا سبب من اسباب نيل محبة الله - 00:16:53](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم [حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:17:12](#)

فمن علامات الايمان ومن اسباب نيل محبة الله ان يقدم ما يحبه الله ورسوله على ما تهاواه نفسه حتى لو كانت نفسه تحثه على هذا [الامر او قال انا لا استطيع ان اترك هذا الامر يعني من الامور المحظمة. فان الواجب ان يدعه - 00:17:33](#)

طاعة لله عز وجل. والمؤمن يجب عليه ان يصبر على شريعة الله. شريعة الله عز وجل فعلا للمأمور وترك الممحظور وصبر على المقدر [تحتاج الى صبر ومصايرة لان من الشرع ما يكون موافقا لهواك فتفعله - 00:17:56](#)

ومنها ما تجد في نفسك تنفر منه. فعليك ان تجاهد نفسك عليه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا - 00:18:16

ورابطوا والانسان الذي يجاهد نفسه على الطاعة او يجاهد نفسه على ترك المحرم هو بهذه المجاهدة وبهذه المجاهدة يثاب على ذلك ولكن هل هو اعظم اجرا من الذي يفعل العبادة منقادة نفسه اليها؟ الجواب لا - 00:18:35

الذى يفعل العبادة انقياد وانشراح صدر وطمأنينة هو اعظم ثوابا واجرا ممن يفعلها مع مع المجاهدة والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن ويتعتّع فيه وهو عليه شاق له اجران - 00:18:58

اذا عندنا الان ايها اعظم اجرا؟ الماهر او الذي يتتعتّع الماهر اذا الذي يفعل الطاعة الذي يفعل الطاعة بانشراح صدر وطمأنينة نفس ولا يوجد منازعات هو اعظم اجرا وثوابا ممن ايش؟ يفعلها مع الصوارف والموانع والمجاہدة للنفس - 00:19:24

وان كان يثاب ثوابين على الطاعة وعلى المجاهدة لكن لا ريب ان الاول اكمل وافضل. والدليل ايش؟ الحديث واضح الماهر بالقرآن ها مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتّع فيه وهو عليه شاق له - 00:19:48

له اجران طيب ويستفاد من هذه الاية الكريمة ان المتبعين ان اتباعهم يتبرأون من اتباعهم يوم القيمة فلا ينفعوهم فلا ينتفعون فلا ينتفعون منهم بشفاعة او وجاهة او غيره ومنها ايضا ان الاتباع ان الاتباع يتمنون الرجوع الى الدنيا - 00:20:12

ليتبرأوا من ممن اتبعوهم كما تبرأوا منهم. ومنها ايضا اه نعم ان القوة للاثبات اثبات القوة لله عز وجل رجعنا هذى نعم ومن فوائدتها ايضا اه ان الكفار عند الكفار ان الكفار مخلدون في نار جهنم. لقوله وما هم - 00:20:42

خارجين من النار وقد اثبت الله تعالى عن ابدية النار والخروج فيها للكافرين في ايات ثلاث ان النار مؤبدة وان الكفار والعياذ بالله انهم مخلدون فيها. فهي مؤبدة ولا تفنى - 00:21:12

ذكر الله تعالى تأييدها في ثلاث ايات الاولى في سورة النساء ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ظلوا ظللا بعيدا. ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدىهم طريق - 00:21:36

الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا الاية الثانية في سورة الاحزاب ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا الاية الثالثة في سورة الجن ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم - 00:21:53

خالدين فيها ابدا اذن نقول النار والعياذ بالله مؤبدة لا تفنى خلافا لمن ذهب انها يعني في اخر امرها في اخر الامر انها تفنى فهذا القول وان قال به من قال من العلماء - 00:22:20

انه قول ضعيف يرده صريح القرآن. فان الله عز وجل ذكر اه تأييد النار ثلاث ايات والله اعلم لا لأن حتى لفظ الخلود بدون بدون اه تأييد ما يفيد التأييد - 00:22:39

فمثلا في قول الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها كثيرون العلماء يرى خالدا فيها ان الخلود يطلق على المكت الطويل يطلق على المخ الطويل - 00:23:16

وسبق لنا ان هذه الاية اه وهي اية سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا ان العلماء اختلفوا في تحريرها لانه من المعلوم ان قتل المؤمن اذا لم يكن عن هلال - 00:23:33

اذا قتل مؤمنا ولم يكن قتله عن استحلال انه لا يخرج من الاسلام القتل ذنب عظيم واثم كبير لكن هل القتل يخرج عن الاسلام؟ نقول اذا اذا قتل مسلما - 00:23:47

ولم يستحل لم ير يعني ان دمه هدر وان دمه حلال فهذا لا يكفر اما اذا قتله مستحلا قتله فهو يكفر حتى وان لم يقتله ولهذا لما قيل للامام احمد رحمه الله في هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان فلانا يقول هذه الاية - 00:24:05

في من استحل قتل المؤمن انه يخلط فقال الامام احمد رحمه الله اذا استحل قتل المؤمن كفر وان لم يقتله مجرد اعتقاد استحلال الدم يكفر يقول يوم القيمة له احوال - 00:24:30

هم الذين يتبرعون الان في يوم القيمة المتبعون يتبرأون من اتباعهم هذى اصنام قد ينطقها الله عز وجل ولهذا في في الاية

الكريمة قالوا انطقتنا الله الذي يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. الى ان قال - 00:24:57
قالوا انطقتنا الله الذي المنطقة كل شيء وقالوا لجلودهم الجلود تنطق يوم القيامة الارض تحدث يوم القيامة احوال القيمة لا تقاس باحوال الدنيا. نعم لا ما يدل لكن الاية الاخرى مع الاية الاخرى يدل - 00:25:19